

فتاوى رمضانية (١١) - فضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين

رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

تا لا وصلت من مجموعة من الاخوة للسائلين من السودان والعراق واليمن. يقول السؤال هناك من يصوم رمضان برؤية الهلال في المملكة العربية السعودية ومنهم من يصوم تبعاً للدولة التي يسكن فيها مما يسبب بعض الاختلافات في تحديد دخول رمضان فكيف يكون التصرف - [00:00:01](#)

جزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين هذه المسألة اعني مسألة الهلال مختلف فيها بين اهل العلم - [00:00:27](#) فمنهم من يرى انه اذا ثبتت رؤية الهلال في مكان على وجه شرعي فانه يلزم جميع المسلمين الصوم ان كان هلال رمضان والفطر ان كان هلال شوال - [00:00:47](#)

وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد وعلى هذا فاما رؤي في المملكة العربية السعودية مثلاً وجب على جميع المسلمين لكل الاقطار ان يعملاً بهذه الرؤية صوماً في رمضان وفطراً في شوال - [00:01:10](#) وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمة الله واستدلوا لذلك في عموم قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وعموم قول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموه فصوموا - [00:01:35](#)

واذا رأيتموه فافطروه قالوا والخطاب للمسلمين فيشمل جميع المسلمين في جميع اقطار الارض ومن العلماء من يقول انه لا يجب الصوم في هلال رمضان ولا الفطر في شوال الا من رأى الهلال - [00:01:54](#) او كان موافقاً لمن رأى في مطالع الهلال لان مطالع الهلال تختلف باتفاق اهل المعرفة في ذلك فاما اختلفت وجب ان يحكم لكل بلد برؤيته والبلاد الاخرى ان وافقته في مطالع الهلال - [00:02:21](#)

فهي تبع اللهو والا فلا وهذا قول ديار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله واستدل لهذا القول لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتموه فصوموا - [00:02:48](#)

واذا رأيتموه فافطروه اي بنفس الدليل الذي استدل به من يرى عموم وجوب الصوم على كل احد اذا ثبتت رؤيته في مكان من بلاد المسلمين لكن الاستدلال يختلف وجه الاستدلال عند شيخ الاسلام ابن تيمية في هذه الاية والحديث - [00:03:09](#) ان الحكم على الشاهد والرائي وهذا يقتضي ان من لم يشهد ولم يرى لم يلزم حكم الهلال وعليه فاما اختلفت المطالع فان البلاد المخالف لبلاد الرؤية لا يكون قد شوهد - [00:03:35](#)

قد شوهد فيه الهلال ولا رؤية وحينئذ لا ثبت احكام الهلال في حقهم وهذا لا شك وجه قوي في الاستدلال واقوى من الاول ويؤيده النظر والقياس فانه اذا كان الشارع - [00:04:01](#)

قد علق الامساك للصائم في طلوع الفجر والفطرة بغروب الشمس فقال تعالى فلان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لهم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. ثم اتموا الصيام الى الليل - [00:04:31](#) فالشارع علق الحكم بتبيّن طلوع الفجر امساكاً وبالليل افطاراً والنبي عليه الصلاة والسلام قال كلوا وشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى طلوع الفجر وقال اذا اقبل الليل من ها هنا وشار الى المشرق - [00:04:55](#)

وادر النهار من ها هنا وشار الى المغرب وغربت الشمس فقد افطر الصائم ومعلوم باجماع المسلمين ان هذا الحكم ليس عاما لجميع البلدان بل هو خاص في كل بلد يثبت فيه هذا الامر - [00:05:20](#)

ولهذا تجد الناس في الشرق يمسكون قبل الناس في الغرب ويفطرون قبلهم حسب تبین الفجر وغروب الشمس فاذا كان التوقيت اليومي متعلقا في كل بلد بحسبه فكذلك التوقيت الشهري يتعلق في كل بلد بحسبه - [00:05:42](#)

وبهذا يتبيّن ان القول الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله والقول الراجح اثرا ونظرا هناك قول ثالث ان الناس يتبعون امامهم فاذا قرر الامام وهو ذو السلطة العليا في البلد - [00:06:14](#)

دخول الهلال وكان ذلك بمقتضى الادلة الشرعية وجوب العمل بمقتضى هذا الهلال قوما في رمضان وافطارا في شوال واذا لم يقرر ذلك فانه لا صوم ولا فطر واستدل لهذا القول - [00:06:43](#)

كقول النبي صلى الله عليه وسلم الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحى الناس وهذا هو الذي عليه العمل في وقتنا الحاضر وعلى هذا فنقول للسائل الاولى الا تختلف الناس - [00:07:14](#)

بل بعبارة اصح الاولى الا تظهر مخالفة الناس فاذا كنت ترى انه يجب العمل بالقول الاول وانه اذا ثبتت رؤية الهلال في مكان من بلد المسلمين على وجه شرعي وجوب العمل بمقتضى - [00:07:37](#)

ذلك وكانت بلادك لم تعمل بهذا وترى احد الرأيين الآخرين فانه لا ينبغي لك ان تظهر المخالفة بما في ذلك من الفتنة والفوضى والأخذ والرد وبامكانك ان تصوم برا في هلال رمضان - [00:08:03](#)

وان تفطر سرا بهلال شوال اما المخالفة هذه لا ينبغي وليس مما يأمر به الاسلام فضيلة الشيخ اني اريد ان ترى الى شهر رمضان وكثير من الناس يرغبون ذلك ولا - [00:08:39](#)

او في نصف الليل هذا وفقكم الله وان اشجع الناس على رؤية الله باسم الله الرحمن الرحيم من هدي الصحابة رضي الله عنهم انهم يتراءون الهلال ليلة الثلاثاء من شعبان. قال ابن عمر رضي الله عنهم ترى الناس - [00:09:01](#)

الهلال فصار بعضهم يذيه بعضا فاخبرت النبي صلى الله عليه واله وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بالصيام فالسنة للناس ان يتراءوا هلال رمضان ليلة الثلاثاء من شعبان فان رأوه صاموا - [00:09:35](#)

وان لم يروه لغيم او قتر فانهم يسمون شعبان الثلاثاء يوما لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا رأيتم فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة الثلاثاء. ومن رأى - [00:09:57](#)

فالواجب عليه ان يخبر اقرب محكمة اليهم ومعلوم ان ان الشراء الى الهلال يكون في مكان مرتفع ويكون في مكان بعيد عن الاضواء لان الاضواء تحجب الرؤية ولهذا يحجب ظوء الشمس رؤية الهلال - [00:10:17](#)

كذلك الانوار التي في الارض اذا كثرت وتسقطت على الافق منعت الرؤيا فيبعد الانسان عن البلد وان كان الاضواء ليكون ذلك ايسرا لرؤيته والعبارة برؤيته بعد غروب الشمس هذا هو العطر - [00:10:42](#)

برؤيته بعد غروب الشمس اما قول الاخ يراه في نصف الليل ان يرى نصف الليل قد مضى ليالي من الشهر يعني يرى نصف الليل عند الغروب معناه ان انا في اليوم السادس من من رمضان او يوم السبت - [00:11:03](#)

ولكنها هو المسألة شهر رمضان يكفي في رؤيته رجل واحد او امرأة وغيره لابد فيه من رجلين فيصوم الناس واحد ولا يفطرونهم الا اثنان ولكن لابد ان يكون الراعي - [00:11:21](#)

ثقة ثقة في دينه ثقة في نظره فان لم يكن ثقة في دينه او في نظره فلا عبرة بالشهادة لقوله تعالى وشهدوا ذوي عدل منكم لابد من العدالة ولابد من قوة البصر - [00:11:47](#)

فلو جاءنا رجل اذا مثى يقدم يده لان لا يظربه الجدار ثم قال انا رأيت الهلال وهو رجل ثقة في دينه قلنا رأيتها؟ نعم متأكد؟ قال متأكد فاذا الرجل لا يستطيع ان يهتدي للطريق - [00:12:12](#)

هل نقبل القبلة ثقة نعم الا شر ثانٍ وهو قوة البصر وذكر صاحب الفروع احد تلاميذه رحمة الله في كتابه القرون ان احد القضاة جاءه

رجل وقال اني رأيت الهلال - 00:12:36

الا اني رأيكم بالله قال هل معك احد؟ قال معي احد لكن ما رأوني دعا الذين معه قال هل رأيتم الهلال؟ قالوا ما رأيناها وهذا الرجل مصمم يقول رأيت الهلال - 00:13:02

وكان القاضي ذكيا فقال اذهب بنا الى المكان الذي رأيت الهلال فيه لننظر اليه فذهب بهم فلما وقفوا امام مغرب الشمس قال هل رأيت الهلال يقوله القاضي؟ قال نعم رأيته - 00:13:18

متتأكد؟ قال متتأكد تشهد قال اشهد قال بسم الله مسح حاجبين مسح حاجبي الرجل يشهد الذي يشهد قال الان رأيت الهلال قال ما رأيت واذا الذي رأى شعرة بيضاء في حاجبي - 00:13:35

فلابد من التثبت لابد من التثبت نعم - 00:14:00